العدد ٢٠١١
السنة الثامنة والعشرون

رئيس تحريرها ومديرها المسؤول
نجيب نصار
مديرة ادارتها ومحررتها
حفيدة البهاء
ساذج نصار

الكرمل الجديد

لسبت في ١٤ اذار سنة ١٩٣٦

الكرمل
جريدة يومية تصدر موقتا صباح كل سبت
في ١٢ الى ١٦ صفحة
بدل اشتراكها جنيه فلسطيني في السنة
وفي الخارج جنيه ودرهم

ياعرب فلسطين استيقظوا

ياعرب وحدوا صفوفكم

عرب العراق عز عليهم ان يكونوا مستعمرة تهند فقاموا يطالبون بحقهم في الحياة وبقوا يناضلون حتى نالوا منه قسطا عظيما ولا يزالون يجدون ويجاهدون

واهل اليمن بقوا يحاربون المملكة العثمانية مئات من السنين من اجل حريتهم

والنجديون استردوا برجل واحد حريتهم وهذا الرجل الفذ استطاع بجهوده وبطولته وعزمه وحزمه ان يوحد قلب الجزيرة لاول مرة في التاريخ

وانشأ مملكة عربية انشأ الله ستكون نواة لامبراطورية عظيمة

والسوريون جاهد فريق منهم تحت راية سلطان جهاد الابطال في سبيل الحرية ومحوا عار ميسلون ولكن امتهم ورفاقهم والقوة تعاونت على خذلهم فاستأنف السوريون جهادهم السلمي حتى اوشكوا ان ينالوا بعض ما يتمنون اذا لم يتفرقوا

اما انتم يا عرب فلسطين فقد كان مع الاسف جهادكم الى الان فرديا ولغايات فردية فربح الافراد وخسر المجموع وعدا العدو علينا وجاس خلال الديار وتكاثرت جموعه فيها وانتم لاتزالون غافلين عما يراد بكم وعما سيصيبكم

ربح افراد منا وظائف

وربح اخرون اموالا وبنوا قصورا وانشاوا بيارات ولكن خسرنا عزة قومية وخسرنا اراضي ومرافق وتغلغل العدو بيننا وهو يوطد اقدامه ويبني وطنه ويعزز قواه الاقتصادية والحربية ويستعد ليوم اسود عبوس وانتم تلعبون وتلهون شان الطفل الذي يلهو بلعبة يوم عزاء ابيه

ياأهل فلسطين استيقظوا يازعماء فلسطين تنبهوا ونبهوا اتباعكم الى الخطر الذي يحدق بكم وبهم

ياعقلاء فلسطين ومتعلميها وياجميع المفكرين المخلصين تشبهوا باخوانكم في العراق وسوريا ونجد واليمن ومصر واطلبوا حقكم في الحياة للحصول عليه بجميع قواكم

وقبل كل شيء وحدوا صفوفكم وضحوا اشخاصكم واغراضكم في سبيل السلامة والمصلحة العامة وعينوا اهدافكم القومية والاقتصادية وارسموا خطط العمل لها ونظموها واعملوا بها

ياعرب وحدوا صفوفكم

وانا لنرجو من العرب جميعا في المملكة العربية واليمن والعراق وسوريا وفلسطين ان لا يغتروا او يغتر بعضهم بما نال من الحقارق فموقف

النظافة من الايمان

للدكتور الفاضل اسعد افندي نصار

تابع ما قبله

اما الطبقة الثانية التي وراء (تحت) الطبقة الاولى «السطحية» فهي عبارة عن شبكة محبوكة بالالياف العصبية والاوعية الدموية والاقنية الليمفاوية والبصلات الشعرية وفيها الغدد المتنوعة حبكا محكما يجعلها ذات حيوية نشيطة تمكنها من القيام بمهام وظائف الجلد ذات المنافع الجليلة في تعافي الجسم واهم تلك الوظائف

١ = افراز اقذار فضلات دواخل الجسم وقذفها الى سطح الجلد بهيئة عرق وما شاكل

ان متوسط معدل ما يفرزه الجلد من الاوساخ يوميا ما بين الستة عشر والاربعة وعشرين غراما

ومتى توفر لها البقاء هناك وقتا كافيا لان يتبخر ماؤها وهي المحتوية على المواد السامة كاليوريا وامثالها من فضلات الجسم الوسخة يتكون على سطح الجلد من جوامدها طبقة جافة تسد مساماته ومنافذ الاقنية فيه فتحبس على المفرزات القذرة في داخله ويعود الجلد ايضا بدوره الى امتصاص ما يسهل عليه امتصاصه من سموم تلك الطبقة الفاسدة المنبسطة على وجهه فتتضاعف مصيبة عضوية الجسم وتتبدل حيويته وتتاثر بمفعولها تاثرا غير محدود العاقبة

ولقد اصاب الفسيولوجيون في تسمية الجلد «الكلية الثالثة» اوليس

البلدان العربية يبقى ضعيفا ما لم تتآلف جماعها وتتسلح

لا تستطيع مملكة مؤلفة من مليون او مليونين او ثلاثة او عشرة ان تحافظ استقلالها من الدول الاستعمارية

ولا يستطيع العدد الكثير ان يثبت امام العدد القليل اذا كان الكثير مفككا وغير مسلح

هذه الصين لا تستطيع بعددها الكثير ان تدافع عنها غارات اليابان لان الصين مفككة وغير مسلحة واليابان كلها مجتمعة ومسلحة .

وهذه الحبشة غير المسلحة لم تحمها جبالها ووعورها ومناخها من الغزوة الايطالية

وبسالة اهلها واستهتارهم بالموت لم ينفعاهم ولا وقياهم من غارات الطيارات ومن قنابل المدافع التي كانت تحصدهم حصدا

فليعتبر ملوك وحكومات العرب بهذه العبر وليتحدوا ويتسلحوا وليعلموا ان السلامة لا تنال الا بتضحيات كبيرة . وتسامح زعماء العرب بعضهم مع بعض خير من خضوعهم للاجنبي الذي يستخدمهم في قهر اقوامهم واستعبادهم

القضية السوريه والامير عبد الله

كنا نحدث سمو الامير عبد الله عن القضية السورية لنتبين موقفه الذي اخذ ينجلي بعد ان كان غامضا فقال في سياق حديث طويل مفيد:

ان السنين التي تلت الهدنة كانت كأنها دور فترة لان الرجال الذين يستطيعون تحمل المسؤولية كانوا بحاجة الى درس واختبار جميع النواحي

وكان من العبث ان ننتظر من البلاد التي لم تقو على الوقوف في وجه جمال ان تقوى فورا على الوقوف في وجه قوة فرنسا الخارجة من الحرب ظافرة

اما الان والدلائل تدل على ان شعوب الشرق تتبوت والسياسة الاستعمارية شاخت فصار من الواجب على العقلاء المسؤولين ان يفكروا في استنباط حلول تحفظ كرامات وحقوق الشعب الصغيرة وتؤمن مصالح الدول الكبرى على اسس التفاهم والصداقة المتقابلة

شباط الماضي

بدأ شهر شباط الماضي بيوم سبت وكان ٢٩ يوما وانتهى بيوم سبت ولذلك كان عدد سبوت شباط الماضي خمسة وما عاد يصادف ان يكون لشباط خمسة سبوت قبل ٢٨ سنة

في ذلك ما يدلنا على اهمية النظافة

٢ - واغرب ما بذات الجلد من الخواص = خاصة التنفس = فلا يعجب القراء اذا فاجأناهم بهذه الحقيقة ونعلمهم ان الجلد يشهق «يتنفس» الهواء ويمص الاكسجين منه ويغذي الجسم به وينفث الكربون العنصر السام ويريح البدن من حمل عبء ضرره الثقيل

ان عمل خاصة التنفس في جلد البشر يعادل جزءا واحدا من مائة وعشرين جزءا من عمل رئة الانسان نفسه ويعلو هذا المعدل في الحيوانات الدنيئة · وفي بعضها من يفوق معدل تنفسه بجلده على معدل تنفسه برئتيه حتى وبينها من ينحصر تنفسه بجلده وحده

٣ = اما خاصة الجلد بامتصاص السوائل فاشد منها بالغازات وذلك باعتبار وفرة عدد الاقنية اللمفاوية المنتشرة فيه

وما بهذه من الخواص بامتصاص السوائل فالجسم الذي يبقى طويلا غاطسا بالماء يزيد وزنه = والبحارة الذين يتعذر عليهم الحصول على الماء السائغ للشرب نراهم يروون ظمأهم بارتداء الالبسة المبللة بماء البحر · ولا ريب في ان اساس منفعة الحمامات المعدنية قائم على هذه الخاصة الجلدية ·

ان ما ذكر يلفت النظر الى وجوب التدقيق في نقاوة ماء الاستحمام ونظافته

هذا عدا عن ان سماكة الجلد وشان طبيعته في انه موصل غير جيد يجعلانه غير حافظ على اتزان اعتدال حرارة الجسم

ولا باس ايضا من فوائد خاصة الحس التي يمتاز بها الجلد ومن عمله المشكور في تطهير دوخل الجسم في القول السائر النظيف الجسم سليم العواقب «يتبع» حيفا - الدكتور نصار

الشيخ بواره

يلح على عزلة اميركا

الشيخ بوارة من اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي البارزين ومن المرشحين لرياسة جمهورية الولايات المتحدة في الانتخابات المقبلة القى خطابا خطيرا اذيع بالراديو الح فيه على اميركا بالمحافظة على عزلتها وبعدم تدخلها في شؤون اوربا

وانتقد سياسة جمعية الامم على اطلاقها اسم «معتد» وقال الملاحظة سهلة بان المعتدي لم يكن ناقض عهدا وعاد على امة صغرى ولكنه كان متجاوزا على منطقة مصالح امة اخرى

وينكر الشيخ ان نظرية العمل المشترك ضد المعتدي المزعوم تعني السلام فقد قال انها تعني الحرب بلا مراء الا اذا كانت الامة عاجزة عن المقاومة فحينئذ يعني العمل المشترك التضييق والاضطهاد

وزاد بقوله ليس للولايات المتحدة مكان في خصومات اوربا

ثم قابل بين بقاء انجلترا على الحياد في الازمة المنشورية وسياستها في النزاع الحبشي

وقال سلموا لها بحق البقاء على الحياد في المسالة المنشورية وانكروا عليها حق وصم الولايات المتحدة هي او اية مجموعة دولية بوصمة اتباع سياسة حب الذات والجري في طريق غير انسانية لانها تختار البقاء على الحياد في النزاع الحبشي او اى نزاع اخر

جواهر ونوادر

وسيلة فعالة -- حادث طريف

حدث اخيرا بمدينة «والاس» من اعمال ولاية «تكساس» ان العاملات في اكبر محل للازياء قررن الاضراب وصحت عزائمهن الا يعدن الى العمل حتى يجبن الى مطالبهن

ولاحظت العاملات بعد بضعة ايام ان اصحاب المحل لم يحاولوا اجابتهن الى مطالبهن · بل ولم يفكروا في مفاوضتهن

وظهر ان ادارة المحل وفقت الى استخدام عاملات جديدات بشروط افضل بكثير من تلك التي تبرمت بها العاملات المضربات

وفكرت العاملات في انهن سيخسرن مراكزهن بسبب اولئك العاملات الجديدات · ففكرن في طريقة لمنعهن من مواصلة العمل ·· وتفتق اذهانهن عن وسيلة فعالة · فتربصن للعاملات الجديدات · حتى اذا قبلت احداهن وهمت بدخول المحل انقضضن عليها وجردنها من كل ثيابها وتركنها في لباس حواء

واخطر رجال البوليس فجاءوا على عجل ولم يتمكنوا من تفريق العاملات المضربات الا بعد تصادم شديد ···

كذلك اضطر رجال البوليس الى استعارة كمية من السلال الكبيرة المعدة لنقل الخضر والفاكهة بالجلة لينقلن فيها العاملات العاريات الى منازلهن «الجريدة السورية اللبنانية»

=«التزاوج بين الانجليز والايرلنديين»—

سن الملك ادوارد الثالث ملك انجلترا قانونا في سنة ١٣١٢ جعل فيه التزاوج بين الانجليز والايرلنديين جريمة كبرى وبقي هذا القانون معمولا به مئتي سنة

الموقف السياسي

ا متى تقع الحرب

الموقف السياسي العالمي كثير التعقد ولا نعتقد ان العالم سيصل الى حل نهائي بدون حرب اما متى تقع الحرب فما من احد يعلم غير انه يظن انها تقع حالما تنتهي انجلترا من تعزيز قواتها البحرية والجوية

نحن كنا نتوقع وقوعها بعد تجديد الانتخابات الانجليزية وتثبيت الحكومة الوطنية في انجلترا

ولكن موسوليني على ما يظهر كان من اوسع الناس اطلاعا على مقدرة انجلترا الحربية فلم يكن يحسب لها حسابا كبيرا ولو كان يخشاها لما اقدم على غزوة الحبشة بدون موافقة انجلترا

ولو كانت هي قادرة على قهره وحدها لما تردد المسيو لافال رئيس وزارة فرنسا السابق بينه وبينها طول مدة وزارته بل لكان انضم اليها حالا خوفا من غضبها وحبا باكتساب رضاها . ولما تمشي خلفه من بعده على نفس سياسته

ولما صبرت هي اي انجلترا على اعتدائه الصارخ على استقلال الحبشة الذي يهدد موقفها في مصر والسودان والبحر المتوسط ويقلل من هيبتها لدى الدول الكبرى والصغرى وفي المستعمرات بل لكانت اغلقت قناة السويس في وجهه وانذرته باعلان الحرب عليه اذا هو لم يرجع عن الحبشة

=« اربعة الاف طيارة فى السنة »=

كشف الموقف لانجلترا ضعفها فقامت تتسلح وخصصت ثلثماية مليون جنيه لتعزيز سلاحها البري والبحري وخصوصا الجوي فقد بدات معاملها تشتغل ليلا نهارا في صنع الطيارات ويقال ان في مقدورها ان تنجز نحو اربعة الاف طيارة في السنة . ويقول الخبيرون انها ستتبع في السنين الثلاث المقبلة سياسة اللين والمفاوضات الى ان تتم تعزيز اسطوليها الجوي والبحري وتتفوق بهما فحينئذ تعود الى املاء ارادتها على الدول الاخرى .

ولكن هل تفسح لها الدول وخصوصا المانيا التي ساوتها او تفوقت عليها في بعض انواع السلاح المجال لتعود الى التفوق والتحكم في السياسة العالمية ؟!

ان هذه مسالة فيها نظر . فالتاريخ مملوء بما يدل على ان الدول تعبت من الصلف والتحكم الانجليزيين وتميل الى التحرر منهما ولعل ساسة الانجليز لا يجهلون ذلك

– « تراجع السياسة الانجليزية مرتين » –

خلاصة القول ان هذه هي المرة الثانية التي تتقهقر فيها السياسة الانجليزية بعد الحرب ففي المرة الاولى تراجعت امام مصطفى كمال الذي قهر اليونان الذين ايدتهم ليستولوا على الاناضول وانسحبت من الاستانة

وفي هذه المرة تراجعت امام موسوليني وتركته يقهر الحبشة التي تؤيدها ويستولي على جانب عظيم منها وربما يسيطر عليها ويهدد موقف انجلترا في السودان ومصر والبحر المتوسط

=« اين موضع الضعف ؟ »–

لا ريب ان ساسة الانجليز سيبحثون عن اسباب الضعف الذي طرأ على سياستهم وقلل من نفوذهم وهيبتهم ولعلهم يجدونها في الاستسلام للسياسة اليهودية التي تسخر القوى الانجليزية لاغراضها وتهمل المصالح الانجليزية كما وجدها متاخرا امبراطور المانيا السابق وهتلر من بعده وقام يطهر المانيا من النفوذ اليهودي ليعيدها قوية

=« فوز موسوليني يغير مجرى السياسة »–

فوز موسوليني اذا كان حقيقيا وتم سيغير مجاري السياسة العالمية

وربما سيجعل فرنسا والمانيا تقدرانه حق قدره – وتتنافسان في خطب وده كما تتنافسان اليوم على استمالة انكلترا اليهما ولا يبعد ان تتفقا واياه على التحرر من النفوذ الانكليزي

وسيشجعه ايضا على المضي في تحقيق حلمه باعادة مجد الامبراطورية الرومانية القديمة . لا ريب عندنا في انه سيفكر في غزوة الاناضول ولكن مستشاريه الحربيين يحسبون حساب الاصطدام بقوة الجيش التركي العظيم الدائم الاستعداد والتجدد وربما حولوه عن الاناضول الى غزوة الشواطيء العربية على البحر الاحمر فيلقى في اليمن وفي المملكة العربية شعبا وحكومات اتكاليين وغير مسلحين وموانع بلدانهم الطبيعية دون موانع بلاد الحبشان فيرى جلالة الملك ابن السعود والامام يحيي ان الانكليز الذين لم يحموا الحبشة لا يحمونهما وان السيف والرمح والجمل لا تقوم مقام الطائرات والمدافع والغازات فاذا لم يتنبها منذ اليوم وينفقا اخر فلس على تنظيم جيشيهما وتدريبهما وتجهيزهما بسرعة بالمعدات الحديثة وخصوصا بسلاح الطيران وقعا وبلاديهما في عبودية الطليان

اما الصهيونية فنعتقد انها ستمثل ادوارا سياسية جديدة اذا انتهت الحرب الحبشية بفوز ايطاليا . وربما طالبت انكلترا بالاسراع ببناء المملكة اليهودية او تنحاز الى ايطاليا او المانيا او غيرها من الدول كما انحازت الى انكلترا ضد المانيا في الحرب

ا يترتب على العرب وخصوصا ملوكهم وامراؤهم الذين يتولون امورهم ان لا يستهينوا بتطورات الموقف وان لا يهملوا مراقبتها والاستعداد لها وعليهم ان يتشبهوا بهتلر الذي يفضل اعداد المعدات الحربية على تموين البلاد بالزبدة واللحم فالتنافس في التسلح بين انكلترا والمانيا وفرنسا وروسيا وايطاليا واميركا واليابان وسائر الدول بالغ اشده ولا يمكن لدولة صغرى ان تعتمد في حمايتها على دولة كبرى اذا لم تكن الصغرى مسلحة وتضر وتنفع فانكلترا لا تحمي العرب الا اذا كانوا مسلحين ويستطيعون ان يعاونوها ويحموا مصالحها فالانجليزي لا يمكن ان يفكر بافادة من لا يفيده وكذلك الفرنساوي والايطالي والالماني

اتحدوا يا ملوك وامراء العرب وتسلحوا

الامير عبد الله وفلسطين

سأل احد الصحافيين الاجانب سمو الامير عبدالله قائلاً :

أيرضى العرب ببقاء اليهود الموجودين في فلسطين اذا اوقفت انجلترا الهجرة بعد اليوم

فاجاب سموه قائلا : متى اوقفت الهجرة حينئذ يجوز للصحافيين ان يسألوا مثل هذا السؤال

الحقيقة عن هتلر

عظيم انجليزي يكتب عن عظيم المانيا

كتب الوزير الخطير المستر ونستون تشرشل مقالا في رجل المانيا هتلر تحت هذا العنوان وهذا تعريبه

تابع ما قبله

وقد ظهرت طرقه وهي ان يعيد لالمانيا موقفها في اوربا بالتسلح وان ينقذ الالمان من لعنة البطالة بتشغيلهم في صنع الاسلحة واستعدادات عسكرية اخرى

فمن سنة ١٩٣٣ كل نشاط المانيا صرف للاستعدادات للحرب ليس فقط في المعامل والثكنات وعلى المطارات فحسب بل في المدارس ايضا والكليات حتى وفي مدارس الاحداث بكل وسيلة حكومية وبطارق الدعاوة الحديثة

وقد اتخذت التدابير اللازمة لتعليم الشعب واعداده للحرب

رعب هذا الاعلان لم يتجلّ لهذا العالم العديم المبالاة الا في سنة ٩٣٥ اذ خلع هتلر الستار فبرز مسلحا من الراس الى القدم وظهر ان معامله تشتغل ليلا نهارا في اعداد اللوازم واسراب طياراته تتكون متلاحقة وغواصاته تواصل التمرين والمناورات في بحر البلطيك وجيوشه تذرع ساحات الثكنات ذهابا وايابا في كل بلاد الريخ الواسعة

هذا موقفنا اليوم اما الاعمال العظيمة التي غيرت وجهة الحوادث على المتصرين الاطفاء الضعفاء القصيري النظر فتستحق ان تعتبر اعجوبة في تاريخ العالم. اعجوبة لا يمكن نصلها عن جهود وبروز حياة فرد عادي

حقا ليس من الغريب ان يتطلب كل انسان معرفة الحقيقة عن هتلر وماذا سيفعل بالقوات العظيمة التي صارت في قبضته والتي تسير دائما في طريق الاكمال اسبوعا باسبوع . اذا اقتصرنا على الاعتبار بالماضي الذي ليس لدينا سواه لنحكم بموجبه فيحق لنا ان نقلق . فوز هتلر الباهر في طريق حياته لم يكن قائما فقط على محبة المانيا الفائقة بل على مجاري بغض ناري يكوي النفوس الرابحة عليها . اول هذه المجاري بغض الفرنساويين . وما علينا سوى ان نقرا كتاب هتلر كفاحي لنرى ان الفرنساويين ليسوا الامة الاجنبية الوحيدة الموجه اليها غضب المانيا التي عادت فتسلحت

نجد في العوامل الداخلية ما هو اعظم اهمية . اليهود الذين يظن انهم استخدموا نفوذهم بوسائل سلمية عديمة الاخلاص لاسقاط المانيا عند نهاية الحرب . واعتبروا ايضا انهم دعامة البلشفية الوحيدة ومصدر عوامل الانقلاب المختلفة . لذلك اقتضى تجريد يهود المانيا وعددهم بضع مئات الوف من كل قوة . واقتضى اقصاؤهم عن كل مركز من مراكز الحياة العمومية والاجتماعية واخراجهم من الوظائف واخراس السنتهم الصحافية وتشهيرهم بانهم عنصر قذر مكروه

شهد القرن العشرين باستغراب ليس فقط اعلان هذه النظريات القاسية بل شهد ايضا تطبيقها بقوة وحشية من قبل الحكومة والشعب

الكرمل — ان كان القرن العشرين شهد الالمان يخرجون من المانيا عنصرا غريبا يعتقدون انه كان سبب غلبهم وسقوطهم فالقرن العشرون يشهد ايضا الانجليز يخرجون العرب من بلاد العرب وهم يعترفون انهم كانوا حلفاء امناء لهم

فلا خدمة سابقة ولا وطنية مشهورة حتى ولا جراح في الحرب كافية لاستثناء من ذنبهم الوحيد هو ان والديهم ولدوهم

الكرمل — وهل استطاع الاخلاص للانجليز والاضطهاد من اجلهم والخسارة في سبيل الولاء لهم والحرب في صفوفهم ان يستثني عربيا فلسطينيا من ظلم السياسة الصهيونية التي تطبنها السياسة الانجليزية ؟

كل نوع من الاضطهاد كان ولا يزال يقع على العلماء والعظماء كما يقع على الصغار في المدارس

ومثل هذا الحكم وقع على الاشتراكيين والبلاشفة من اي اصل كانوا . اقل انتقاد يعتبر جريمة ضد الحكومة . المحاكم كانت تستبدل في كل شكل من اشكال الجرائم السياسية بمحاكم شعبية مؤلفة من نازيين غيورين

كراهة اليهود ادت الى حملة على اسس النصرانية التاريخية فاتسع الخرق بسرعة ووقع خوارنة الكاثوليك وقسس البروتستانت تحت لعنة الديانة الجرمانية المقبلة = عبادة المانيا في اشخاص الهة الوثنية النوردكية القديمة . وهذا موقفنا ايضا اليوم

ما هي هذه الشخصية المنيفة التي قامت بهذه المتاعب العظيمة واطلقت هذه الشرور من عقالها ؟

الا يزال هتلر يعتنق نفس المبادي؟ الا يزال وهو على ضوء الفوز العالمي الباهر يقود الامة العظيمة التي رفعها عن الحضيض كما كان وهو تحت تاثير العداوات والاحقاد التي كانت تتغلب عليه يوم بدأ يجاهد جهاد اليائس ام هو يتحرر من تلك الحال كما يتحرر المحارب بعد انتصاره من سلاحه الثقيل ؟

هذا سؤال لاذع لرجالات كل الامم . كل الذين قابلوا هتلر وجها لوجه لاشغال عمومية او في ظروف اجتماعية وجدوه ذا اهلية فائقة رائقا خبيرا مذواقا قريبا للقلب باما مؤثرا وقليلون لم يتاثروا بقوته المغناطيسية . ليست هذه المؤثرات وليدة القوة . فقد كان يشعر بها رفاقه في كل دور من ادوار جهاده حتى عند ما كان حظه في اوطى درجة . هذا ما يجعل العالم يأمل ان الشر انقضى دوره . وانه يمكن ان نعيش لنرى هتلر شخصا طيبا في عصر اسعد

اما الان فهو يخطب في الامم خطبا صريحة ومعتدلة ومؤخرا اصدر عدة كلمات تاكيدية تلقفها بلهفة اولئك الذين كانوا يسيئون الظن بالمانيا في الماضي . الوقت وحده كفيل بالبيان . ولكن الدواليب العظيمة تدور الان . البنادق ، المدافع – التنكات ، الرصاص ، القذائف ، القنابل الجوية ، سلندرات الغازات السامة ، الغواصات والبدء ببناء اسطول هذه كلها تتدفق من معامل الاسلحة في المانيا

« يتبع »

لماذا لا تكون اوربا صريحة

ساسة اوربا يسيرون بشعوبهم الى الهلاك

يقول المستر لويد جورج «شعوب اوربا منهمكة في التأهب لتنتحر نهائيا في الحرب»

يصنعون السلاح ويحاولون عقد المحالفات استعدادا لبلوغ تلك النهاية التي يسيرون بسرعة اليها · ولا يحولهم عن طريق الموت السائرين فيها لا حجة ولا برهان

الذين يمضون على السرعة في هذه السفرة المهلكة وطنيون اما الذين ينصحون بالتوقف للتفكير والتحدث فهم جبناء لا يرجون لشيء

منذ انقضت الحرب العالمية المرعبة والمخاوف قائمة من حرب مهلكة اخرى

يجلس الوزراء في كل الوزارات بوجوه ممتقعة وايد مرخية يفكرون في بأس في المصيبة المهددة كأنهم غير قادرين ان يستجمعوا الشجاعة والروية واصالة الراي ليمزقوا شبكة الريبة الخانقة وعدم الثقة المتبادلة المنسوجة على كل منفذ دولي

يجب ان يتبينوا الاخطار المعددة ولكن بدلا من ان يعملوا لتحاشيها يزيدونها ويزيدون مخاوفهم منها بصنع المدافع والدبابات والطائرات القاذفة والغازات السامة لليوم الرهيب ويسعون بسرعة لعقد ... الفات لا تقوم على اساس الثقة المتبادلة بل على المخاوف المتبادلة

المستر ايدن وزير خارجية بريطانيا الشاب وضع بروغراما جبارا للتسلح البريطاني

يصعب علي ان انبه الى عظم الخطوات التي تخطوها الامم الى الحرب ·

مضى على توقيع معاهدة لوكارنو التي اريد بها فتح الطريق الى نزع السلاح عشر سنين تضاعفت في غضونها النفقات على الاستعدادات الحربية وستزيد ضعفا اخر في هذه السنة

وفي سنة ١٩٢٨ وافقت جميع الامم المتمدنة ونصف المتمدنة على ميثاق كيلوغ وتعهدت بموجبها ان تعدل عن اتخاذ الحرب اداة للسياسة الوطنية ومن ذلك الوقت ونفقات الحرب في تزايد مستمر

الطريق الى جحيم الحرب كثيرا ما تكون معبدة بالنيات الحسنة ·

كل الحكومات الداخلة في عصبة الامم متعهدة ان تبادر الى مساعدة زميلتها التي تكون فريسة للعدوان ولكن عدم تحريك احداهن اصبعا بمناسبة اعتداء اليابان على الصين وترددهن في تقرير العقوبات على ايطاليا لما هاجمت الحبشة اضعف ثقة العالم بعصبة الامم وزعزع ايمانه بمقدرتها على محافظة السلام

وبالنتيجة الحكومة تبحث علنا وسرا عن حلفاء يمكن ربطهم بربط المخاوف المشتركة ليساعدوها ضد اعداء معينين

وهذا ما يجعل الخطر وشيكا · كل محالفة موجهة فلا ان لم يكن علنا ضد عدو مشتبه به · وهذا ما يجعل الموقف يزداد حرجا والهوة المراد اجتنابها تزداد اتساعا

المعاهدة الحديثة العهد بين فرنسا المحافظة وروسيا البلشفية عرض مقلق من اعراض اليأس الذي يتعاظم

بعد ان انكسرت فرنسا في سنة السبعين وجثت على ركبتيها امام المانيا المنتصرة اضطرت وهي جمهورية ان تحتمي تحت جناحي قيصرية روسية وقد كانت اشد الارستوقراطيات قسوة

واليوم يعيد التاريخ نفسه · ففرنسا المحافظة المشهور شعبها بانه من صغار الراسماليين وبتقديس حقوق التملك وبانه اخر شعب يمكن ان تجرفه تعاليم البلاشفة وانه هو الذي وهب العالم كلمة «البرجوازي» - فرنسا هذه عقدت محالفة مع اعظم بلاد بلشفية من مبادئها عدم الاعتراف بملكية الفرد

ومن العبث الاعتقاد ان المعاهدة الفرنساوية - الروسية هي نتيجة طبيعية لحسن ارادة البلادين واتفاق اغراضهما ومباديهما

المعاهده عبارة عن سياسة تامين فرنساوية ضد الحريق المتصور الالماني وقعتها الحكومة البلشفية

خير ما في خطاب المستر ايدن الاخير ان بريطانيا تأبى ان تشترك بتطويق المانيا

هذا اذا تمسكنا به يودي الى الخير

وكذلك المانيا اتفقت مع بولونيا عدوتها بالامس التي اقتطعت من جانبها بعض مقاطعات الامبراطورية واقامت في وجهها سد الممر البولوني

وكل من هذين التحالفين الروسي - الفرنساوي والالماني - البولوني يرود البلقان وجنوب اوربا الشرقي من اجل محالفات اخرى

وكلاهما يرغب في جذب بريطانيا الى دائرة تهديده وعدوانه · وفرنسا تحاول تقوية ربط ولائها مع التفاهم الصغير

والمانيا تأمل ان تستميل يوغوسلافيا الى حياد ولائي وحلفائها الاقدمين هنغاريا وبلغاريا الى شد ازرها

اما رومانيا فلم تعد معادية لالمانيا لانها تخشى جارتها الحمراء روسيا · السياسة الاوربية تحاول بكل ما تستطيع ان تعيد ذلك الموقف الخطر الا وهو قسمة القادة الى مخيمين متعادين

ما هو سبب هذا الجنون ؟

يقولون ان له سببين

الاول - هو ان تجمع هذه الكتل هو لاجل الحماية وان لا غرض لها سوى تامين ومحافظة السلام هذا ما يقوله كل فريق من المتحالفين عن نفسه

والسبب الاخر هو ما يقوله كل فريق عن الاخر بانه ينوي العدوان فرنسا تعيش في خوف ورعب من هجوم الماني وتعتقد ان اصدقاء المانيا الشرقيين يراد من صداقتهم حماية ظهرها حينما توجه جيوشها الى الغرب ·

وروسيا تعتقد ان المانيا وبولونيا تطمعان في روسيا البيضاء واكرانيا

والمانيا بدورها قائمة ان التحالف الروسي - الفرنسي المراد به تطويقها وعند سنوح الفرصة سحقها

وان كان الشك قليل في ان كلا من هذه الكتل تنتظم لتقي نفسها وان ليس غرضها الاعتداء غير ان شكوكها وعداواتها تتصاعد بخطوات اذا لم يتدارك كها عمل يحطم الحواجز ويمهد الطريق للتفاهم لا بد من ان

الوفد العراقي

استقبل الوفد العراقي في المدن الفلسطينية التي مر بها استقبالات شائقة تجلى فيها الشعور القومي ، وهذا يدل على ان الشعوب العربية بدأت تشعر بضرورة تفاهمها واتحاد كلمتها لتتمكن من الوقوف في وجه الاستعمار الغاشم . ولا ريب ان الزمان سيكشف لنا قريبا عن علائم جديدة تدل على التضامن والتكاتف للوصول الى تحقيق حلم الامبراطورية العربية التي هي ولا ريب حلم كل عربي مخلص

وقد زار هذا الوفد دمشق فاحتفى به الاهلون احتفاء عظيما ، صادرا عن شعور صادق

ولا يبعد ان يكون اجتماع اقطاب العراق باقطاب سوريا ، ايقظ شعورا لم نكن لنحلم به ، حقق الله امالنا واقر عيوننا برجالاتنا المخلصين .

القول الفصل لهتلر

موسوليني يخشى تقرب روسيا من اوربا الوسطى وهذا الخوف بالاضافة الى سياسة حظر البترول لا يبعد ان يلقي موسوليني بين اذرع هتلر . وفرنسا يقلقها موقف المانيا قلقا شديدا فاذا تمكنت السياسة الانجليزية من التقريب بين المانيا وفرنسا يبتعد خطر الحرب عن اوربا

اجتماع عام

ترامى الينا ان حزب الكتلة الوطنية في نابلس قرر دعوة فريق كبير من مفكري العرب في فلسطين الى اجتماع عمومي ليبين لهم ما وصلت اليه القضية وليأخذ ارائهم فيما يجب عمله ثم تدعو الكتلة الائتلاف لوضع برنامج عملي يتمشى عليه عرب فلسطين

مرفا في عكا

تألفت لجنة من خيرة الناس في عكا للمطالبة ببناء مرفاء فيها بدلا من توسيع الميناء .

سندرس الموضوع واذا كان في النية بناء مرفاء اخر في فلسطين فالكرمل ستؤيد بكل قواها العكيين في طلبهم المحق

تنتهي بتصادم قريب

معظم الناس في كل البلدان بلا استثناء يريدون ان يتمتعوا بحياة هنيئة - ان يستثمروا اراضيهم ويعيشوا في بيوتهم ومع عائلاتهم . ولا يريدون ان يسيروا الى البلدان الاخرى ليقتلوا شبانها

ومع ذلك فساسة هذه البلدان يتزحلقون على رغم منهم من على المنحدر الذي يوصل شعوبهم الى الشؤم والكارثة النهائية

ايهدي الله ساستنا ليجتمعوا حول طاولة مؤتمر ويصارحوا بعضهم بعضا بجلاء خال من الغموض بما يسيئهم ويخيفهم ويمطامعهم واغراضهم؟

كل المشاكل والمصاعب يمكن تصريفها دون اراقة دماء واراقة الدماء لا تضمن حل المشاكل

وبدلا من هذا فاوربا واسيا واميركا كلها تبالغ في صنع الاسلحة لتقتيل شعوب البشرية

حص ملح وذاب

في الوقت الذي تناضل فيه مصر لاسترداد حقوقها المغتصبة وسوريا لنيل حريتها المسلوبة ، وفى الوقت الذي تناضل جميع الشعوب الضعيفة نضال المستميت ، لتتخلص من الاستعمار ، وتتملص من الظلم ، في هذا الوقت المملوء بالاحن والمحن ، والذي صار الحرب فيه قاب قوسين او ادنى ، وبينا الكل يعمل لاغتنام الفرصة نبحث ، في فلسطين عن ائتلاف الاحزاب فاذا به حص ملح وذاب . . .

نعم ذاب « الائتلاف » امام تباين الغايات وتضارب المنافع ، وكل كتلة لا يكون الصدق في العمل للبلاد هدفها تبوء بالفشل ولا يمكن ان تقوم لها قائمة

كان احرى بالسادة اعضاء الائتلاف ان يلاحقوا مسألة تهريب السلاح ، ويعملوا للتفاهم مع شرق الاردن وللانضمام مع سوريا والعمل معها لاسترداد الحقوق وغير هذه من الاعمال التي تعود على البلاد بالنفع ، بدلا من التزاحم للوصول الى كرسي عضوية المجلس الاستشاري ونيل المنافع الخاصة من وراء جلوسهم عليه

ان رجالا احلامهم مريضة الى هذه الدرجة لا يصح ابدا على رغم انهم يتشبهون بالمجاهدين ان يبقوا على راس امة ، تكاد تفقد بلادها وكرامتها وحياتها القومية ، فليتدبر الامر الموسوسون لا العقلاء ، والا فعلى البلاد والعرب السلام

بيان عصبة العمل القومي

=« الى الشعب السوري العربي الكريم »=

ان الموقف الخطير الذي تجتازه البلاد فى هذه الاونة يحتم على الافراد والهيئات الوطنية ان ينظروا فيه بنزاهة في القصد وتجرد عن التقديرات الحزبية والنزعات الفردية وان يعالجوه بما يستدعي من حزم وتدبر وروية

فعصبة العمل القومي اجتمعت بحضور اعضاء لها من مختلف انحاء البلاد واستعرضت الموقف وتبينت نواحيه واتجاهاته وهي تتقدم الى الامة الكريمة ببيانها هذا معربة عن رايها في الاسلوب العملي الممكن الذي يجب على الامة سلوكه فى هذا الموقف

ان الحدث الاخير وقبول المفاوضات على الاسس المعروفة جعلا الهيئات الوطنية تجاه امر واقع وبات من البين ان سلوك الطرق التي تعرقل المفاوضة وتقاومها يسبب اضطرابا في جبهة الكفاح الوطني ويحدث بلبلة في البلاد واضطرابا يصدع تضامن الامة في زمن هي احوج ما تكون فيه الى التعاون والاتحاد

والمفاوضات التي دارت لم تصل بالقضية السورية الى حل نهائي ولكنها فتحت بابا لمعالجتها مباشرة مع الحكومة الفرنسية في باريس بمدة قصيرة ، ووضعت اساسا لحل قد يحقق نواحي هامة من الاماني القومية في سورية

فتفاديا من حدوث بلبلة في الحركة الوطنية واضطراب في البلاد ترى العصبة ان تدع الامة هذه التجربة تمر مع محافظتها محافظة تامة على تنبهها وحذرها وسهرها على امانيها القومية التي ارخصت النفوس والاموال في سبيلها وعلى تحفزها واستعدادها لاستئناف الجهاد متى دعت الحاجة

والعصبة على اعتزازها بيقظة الامة ومواقفها المجيدة تعتقد والحالة هذه انه لا يضير حركة الجهاد القومى ان يهيأ في البلاد جو هادىء لا يعرقل سير المفاوضات المنتظرة وعلى المفاوض السوري ان يتمسك بحقوق الامة تمسكها بها وان يشتد بتكاتفها وتضامنها ، والعصبة تؤكد بهذه المناسبة تمسكها التام بمنهجها المعروف وتقرر تجاه الموقف الدقيق الحاضر

اولا — ان تدعو الامة الى السهر على حقوقها والاستمرار في استعدادها لصيانة هذه الحقوق

ثانيا — ان تمكن الامة من اجراء المفاوضات المقبلة بازالة حالة الاضراب

امين الدمر — صبري العسلي

المشكلة الالمانيه الفرنساوية

تابى المانيا سحب جنودها من الرين اجابة لطلب فرنسا ويظهر ان السياسة الانجليزية تؤيد موقف المانيا التي تطلب عقد معاهدة على قدم المساواة .

اتزاحم دائرة الزراعة

نسال قبل ان نتكلم

بلغنا ان دائرة الزراعة اشترت او تشتري عشرة الاف شتلة موز لتزرعها

نحن لا نصدق الخبر لاننا لا نعتقد ان ادارة فلسطين توغلت في تفسير وضع البلاد في ظروف اقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي الى حد انها صارت تزاحم مزارعي الموز العرب الذين نجحت زراعتهم في اريحا لتعطلها ولتقطع الطريق على مزارعي الموز في بيسان وعكا الذين لا يزالون في دور التجارب فتحملهم الخسائر الباهظة التي تكبدوها الى اليوم

وبما اننا لا نصدق انها نزلت الى هذه الدرجة من مقاومة العرب نسالها اصحيح انها عزمت على ان تتعاطى زرع الموز وتزاحم المزارعين العرب قبل ان نقول كلمتنا في عملها هذا

الغاء ضريبة الاغنام

كتبنا نسال الحكومة ان تلغي ضريبة الاغنام وبينا لها الاسباب الوجيهة التي لا تخولها حق استيفائها وبلغنا ان السيد حسيب وهبه طالب الحكومة بهذا

وان الغنامة في بيسان قدموا مضبطة طلبوا فيها الغاء هذه الضريبة غير المحقة

وبمثل هذا كتبت مجلة الاقتصاديات العربية

ونحن ننصح الغنامة في سائر اقضية فلسطين ان يتقدموا بمثل هذا الطلب الى الحكومة

وبالوقت نفسه نذكر الحكومة ان هؤلاء الناس غالبا لا يقرأون ولا يكتبون وانهم ينتظرون منها ان تعدل فيهم من نفسها. ونحن نتوقع منها ان تشعر معنا انه لم يبق لها بعد مسح الاراضي على اصحابها ادنى حق باستيفاء ضريبة غنام

مشاكل الاراضي

زرنا صاحب السماحة السيد الهادي زعيم الطريقة الشاذلية في عكا فوجدنا ديوانه غاصا بالناس وفهمنا من سياق الحديث ان هناك مشكلة اراضي وخلاصة خبرها ان رجلا يدعى جريس الليوس يملك قطعة ارض في موقع الزوية التابعة قرية دير القاسي ويشاع انه يريد بيعها لليهود فعمل خريطة بها وباراضي اخرين من اهالي دير القاسي وصادق له عليها مختار قرية فسوطه ولجنة اختيارية فسوطه فلما بلغ اهالي دير القاسي الامر هرعوا الى زعيم الشاذلية السيد الهادي وسماحته استدعى مختار فسوطه ونصحه بعد الوقوف على حقيقة الامر ان لا يضع نفسه تحت مسؤولية القانون فوعد ان يسترد الخريطة بسحب توقيعه

=« نزع يد »—

وكذلك زرنا بيسان بدعوة لحضور وليمة الوداع لسعادة حاكم صلح بيسان فبلغنا ان محكمتها قضت بنزع يد بعض المزارعين عن بعض اراضي زبعة التي يتصرفون بها من قديم والتي باعها الشيخ صالح القاسم من اليهود

—« جمعية النهضة الاقتصادية العربية »—

كنا وبعض الغيورين من بعيدي النظر الفنا هذه الجمعية في سنة ١٩٢١ فلاقت مقاومات عنيفة من طلاب النفوذ والمنافع الخصوصية وبما ان الوقت والظروف لم تكن مناسبة رأينا توقيفها موقتا

اما اليوم وقد صار كثيرون يشعرون بضرورة التنظيم والتعاون الاقتصاديين فقد حدثنا البعض في امر اعادة تاليفها فحبذوا الاقتراح

لذلك سنعيد نشر قانونها ليتاح للعموم اعادة النظر فيها وسنكتب عنها تنويرا للاذهان ثم نكلف لجنة للتداول في امرها قبل الدعوة العمومية

=« حفلات ولائم »=

اقام الاستاذ البحاثة عبد الله افندي مخلص في عكا حفلة شاي حافلة للعالم الفاضل الاب انستاس الكرملي دعا اليها بعض وجوه عكاء وكان بين المدعوين صاحب السعادة كاظم بك الدجيلي قنصل دولة العراق

واقام السادة وهبه اخوان وليمة حافلة للاستاذ الفاضل اسكندر خوري البيتجالي حاكم صلح الناصرة وبيسان بمناسبة نقله الى القدس

=« جبل الدروز وطرابلس والوحدة »—

اكد لنا زعماء المجاهدين من جبل الدروز انهم لا يرضون بالانفصال عن سوريا وانهم يؤيدون تحت راية زعيمهم سلطان باشا الوحدة السورية بكل قواهم والطرابلسيون عموما يؤيدون الوحدة السورية

هتلر ابو المفاجات

ستهدا الزوبعة بعد حرب صحافية

فاجأ العالم هتلر زعيم المانيا بل رجل الساعة باحتلال الرين المنطقة الالمانية التي نصت عليها معاهدة فرسايل بان تبقى شقة حرام عزلاء بين المانيا وفرنسا احتلها بالجنود الالمانية التي تعبأت في الحصون وبدات تستعد للطوارىء

اصبحت الجيوش الفرنساوية والجيوش الالمانية وجها لوجه لا يفصل بينها سوى جسر

انزعجت فرنسا لهذه المفاجأة انزعاجا كبيرا وقامت بضجة ملأت العالم. ويخيل الينا ان انجلترا ستقابل قلق فرنسا وخوفها ببرودة اكثر كثيرا من البرودة التي قابلت بها خارجية فرنسا العقوبات التي ارادت انجلترا ان تفرضها على ايطاليا

وفرنسا وحدها لا تقوى على مواجهة المانيا بالقوة ولذلك لجأت الى جمعية الامم التي ستجعل انجلترا موقفها حيال انزال العقوبات بالمانيا كما جعلته فرنسا حيال انزال العقوبات بايطاليا

هتلر يختلف عن سائر الزعماء ويخالف باعماله المالوف فالاطباء يخدرون المريض قبل استعمال المبضع وهكذا الناس في كل عمل. اما هتلر فيستعمل سكينه ثم ياتي بالمسكنات

هو بعد احتلال الرين يمني فرنسا بمعاهدة سلامة لمدة ٢٥ سنة ويسالها موافقته على شقة حياد من جهتها ليترك لها شقة حياد من جهته

الزوبعة ستهدأ لان موقف انجلترا يستدعي السكون الى ان يتم التسلح. ولذلك ستقتصر الحركة على حرب صحفية فقط. وستضطر فرنسا الى الرضا باقل ما يمكن والالمان يعتبرون فرنسا المفترية بمعاهدتها مع روسيا. انظر تلخيص مقال المستر لويد جورج في غير هذا المكان من هذا العدد

حزب الدفاع

نستغرب من حزب الدفاع سكوته الطويل واهماله قراريه

١ — تاليف شركة لانقاذ الاراضي

٢ — رفع الدعوى على حكومة الانتداب وجمعية الامم امام محكمة لاهاي من اجل سياستهما الجائرة في فلسطين فهل للمكتب الحزب ان ينبئنا عن سبب قعوده عن العمل بقراريه وهو الحزب الذي يضم كثيرين من المفكرين والقديرين واصحاب المصالح والنبل من عرب فلسطين ؟!

اخبار ايرانية

— بمناسبة عيد ميلاد صاحب الجلالة رضا شاه بهلوي شاه ايران يستقبل قنصل الامبراطورية الايرانية في فلسطين المهنئين من افراد الجالية الايرانيه يوم الاحد في ١٥ اذار سنة ٣٦ من الساعة التاسعة الى الساعة العاشرة صباحا في دار القنصلية بالطالبية في القدس وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي

— يتشرف قنصل الامبراطورية الايرانية في فلسطين باعلام افراد الجالية الايرانية المقيمين فيها انه لا يوجد في هذه البلاد ممثلين لايران سوى القنصلية الرسمية في القدس والقنصليات الفخرية التي كانت في يافا وعكا وحيفا الغيت فعليهم مراجعة القنصلية الرسمية في القدس وحدها للنظر في اشغالهم وتفضلوا بقبول فائق احتراماتي

قنصل الامبراطورية الايرانية في فلسطين — هاشم مكرم نورزاد

—« المانيا والجامعة »— دعيت المانيا لحضور جلسة الجامعة التي تبحث في احتلال الرين ويغلب انها لا تابى الدعوة

—« ايطاليا والحبشة »— تستعد ايطاليا والحبشة استعدادا كليا للقيام بمعركة كبرى فاصلة وقد نزل جلالة الامبراطور بنفسه الى الميدان

خوف الزوج من البيت

كثيرون من الازواج يخشون من قيام الدينونة عند ما يرجعون الى بيوتهم فيستولي الهم على قلوبهم ويقدمون رجلا ويؤخرون اخرى وهم ذاهبون. وتشتغل افكارهم في ما يستنبطون من الاعذار المقنعة التي اوجبت تأخرهم

كتب اختصاصي في احدى كبريات الصحف الانجليزية يقول التعود على اساءة الظن امر مزعج جدا

اذا الزوج او الزوجة او الولد خرج من البيت برهة من الزمن فسوء الظن عند عودتهم عن السبب الذي خرجوا من اجله وبن اجتمعوا ولماذا تاخروا جريمة

وخصوصا اذا كانت السوءالات تشف عن الارتياب في امر ما خرجوا من اجله فضلا عن اهمالهم من خلفوا وراءهم

لا شيء يسيء مثل مناقشة من هذا النوع . يفضل من يتعرض لها ان لا يعود الى بيته في تلك الليلة

في احيان كثيرة لا يمكن اجتناب الشك ولكن يحسن بنا ان لا نسيء الظن بمن نحب . وان لا يخطر ببالنا انه تغيب عن البيت لانه يمل البقاء معنا فيه . ولا يرجع في الوقت المعين لانه يرتكب المعاصي. بالله عليك لا تتهم العائد اليك من اهلك بالضلالة ولا توقفه في موقف الاستنطاق فهو قد يقابلك بالمثل متى سنحت الفرصة

قال الكاتب: قابلت مرة رجلا ذات ليلة واقفا محتارا في اخر الشارع الذي يسكنه وكان الطقس شديد البرد وكثير الهواء فسالته لم لا يسرع الى بيته؟

قال تاخرت في عملي مرتين في هذا الاسبوع وهذه هي الثالثة ولم يقبل عذري في المرتين الاوليين واخشى اللوم والتعنيف والخصومة في هذه

وجاءت قول الحقيقة لا يفيد ولذلك افكر في استنباط سبب فخطر لي ان اقول اني قمت بزيارة للمستشفى ولكنني اخشى ان امرأتي التي لم تخاطبني تلفونيا في ادارتي ان تسرع الى سؤال المستشفى عن زيارتي

قليل من التفكير واختبار شؤون الحياة كاف لاقناع الزوجين بان البيت يشقى اذا بدأ يسيء الظن احدهما بالاخر وبالاولاد ويفحص عمن كتب لهم ويتفحص احوالهم

خير لنا ان نبالغ في الثقة بعضنا ببعض من ان نستبقيها ناقصة

المرء لا يبوح بكل ما يفكر به حتى لاقرب واحب الناس اليه

اسرار قلوب الغير ليس من الضرورة ان تكون كامتعة موضوعة في خزانة يمكن فتحها والتفرج عليها حين الاقتضاء

من يريد ان يستبقي سعادة بيته يجب ان يدرك ان من حق اعضاء اسرته ان يمتعوا انفسهم بتغيير الهواء والمناظر

اما الشباب فليس من الحكمة ان يقابلوا متى عادوا بمثل القول انهم لو احبوا البيت لبقوا فيه وانه يجب عليهم ان يؤدوا حسابا عن كل دقيقة صرفوها في خارجه

قال الكاتب كثيرا ما يأتي الي الخطيبان ليسالاني قبل زواجهما نصيحة او نصيحتين . فاسديهما ما يأتي

١ = لا تدعا اللطف الذي تتبادلانه اليوم يتناقص فيما بعد

٢ = لا يسمح احد منكما بدخول الشكوك والريب الى نفسه بقبيله . واذا فعلتما ذلك يقضي على رواية حبكما احد كما للاخر قضاء مبرما محزنا .

الكتلة الوطنية في بيسان

زار بيسان المحامي الكبير الاستاذ عبد اللطيف بك صلاح والسيد عبد القادر اليوسف ووافاهما اليها من الناصره من آل الفاهوم الكرام السادة فضل وعبد المجيد ومحمد توفيق ونزلوا ضيوفا في بيت الوجيه احمد افندي ابو علي وبعد مفاوضة مع بعض وجوه بيسان قرروا تاليف فرع الكتلة في بيسان وانتخبوا له السيد احمد ابي علي رئيسا والسيد سعيد الصاحب نائب رئيس والسيد اكرم الحلبوني امينا للصندوق وروءف افندي الناجي سكرتيرا وعشرة اعضاء اخرين منهم الشيدين حسيب وهبه وابراهيم افندي شاما انتخابا غيابيا سرنا تاليف هذا الفرع فنرجو ان يعمل للوطن على مبادىء الكتلة ونرجو ان يضم جميع اهل بيسان وعشائره الى حظيرته كما نرجو ان تهتم الكتلة بتاليف فرق الكشافة وضم جميع فتيان العرب الى الفرق الموءلفة وان تجعل من مباديها تاليف نوادر رياضية وتنشيط النوادي الموءلفة في كل انحاء فلسطين

فتنة اليابان

الوزارة اليابانية التي اعتدت على الصين وسلخت عنها منشوريا انتبسط في الشرق الاقصى فازعجت العالم اعتبر الحزب العسكري المتطرف سياستها معتدلة وموجبة لنقمته لانها لم تجتح الصين لتستولي على الحدود الروسية ولا بد للاميرال اوكاد رئيس الوزارة الذي نجا باعجوبة من مجاراة العسكريين المتطرفين في سياسته وهذا ما يجعل غيوم الحرب تتكاثف وتسود في سماء الشرق

— «في روسيا» —

وهذا اوقع الحيرة في روسيا وجعل سفر المسيو لتفينوف الى طوكيو للمفاوضة في عقد معاهدة عدم اعتداء متعذرا

كذلك تحسب روسيا حساب تفاهم المانيا مع بولونيا والتقارب بين المانيا واليابان فيتم حينئذ تطويقها من جميع النواحي

انفرط عقد الائتلاف

بقينا ننتظر ما يكون من امر الاحزاب العربية الموءلفة في فلسطين بعد حركة دمشق ومصر واذا بكاتب خبير ينعي الينا ائتلاف الاحزاب الفلسطينية لان بعضها ابى الموافقة على الدعوة الى موءتمر عام لتقرير مطالب الامة وتعيين هدفها

وانه ليوءسفنا جدا ان تختلف الاحزاب وتقعد عن العمل في حين ان مصر وسوريا حواليتا نشطتا للجهاد في سبيل الوطن جهادا يدل على الاخلاص والاستعداد للتضحية في سبيل الواجب وعلى التغلب على جميع الفوارق الدينية والحزبية والتنازل عن الاغراض الشخصية

= «موقف بريطانيا» =

يقول المستر ايدن وزير خارجية بريطانيا في البرلمان مهما تقلبت الاحوال فالمسالة الجوهرية هي ان بريطانيا يجب ان تكون قوية

الكرمل — هذا قول يجب ان يعتبر به ملوك العرب وامراوءهم

من كاس الحياة

الجاهل في مراة الغرب

هذه الدقائق التي تمر مر السحب في الفضاء مسرعة بنا الى مملكة الموت ونحسب اننا نسرع بها الى الفناء. هي كل ما نملك من الذخائر والموءن في هذا العالم

هي الفقر. وهي الغنى

هي الخمول. وهي الشهرة

هي الرذيلة. وهي الفضيلة

هي الكذب والمراوغة. وهي الصدق والاستقامة

هي الخيانة. وهي الامانة

هي الكفر. وهي الايمان

هي الخصام. وهي السلام

هي الكره. وهي المحبة

هي كل ما تريد انت ان تكون

تمر حاملة اليك العالم كله من فجر التاريخ حتى الدقيقة التي انت فيها في كتاب صغير تقرأ فيه سير من رفعهم جدهم وحظهم الى قمة المجد والغنى ومن وضعهم كسلهم في حضيض الخمول والفقر

من سعوا الى افساد العالم بافكارهم الرديئة فكانت وبالا عليهم ومن افنوا نفوسهم في سبيل اصلاحه فجوزوا عنها خيرا

من قضوا ردحا من اعمارهم عائشين على ظلمهم وعسفهم وقساوة قلوبهم فكوفئوا احياء على مظالمهم بالشر والظلم. ومن ذاقوا عن يد الظلمة الامرين حتى اذا طفح كيل الظلام نفضوا عن مناكبهم غبار الضعف والجبن ومدوا سواعدهم الى قيود العبودية فحطموها والى امراس الذل والخوف فقطعوها

هذه الدقائق هي المفتاح الوحيد اما الى النجاح واما الى الفشل. اما الى السعادة واما الى التعاسة. اما الى الاعمال الشريفة واما الى اللصوصية واحتراف المهن العاملة على مقاومة سنن الفضيلة

هي سجل صادق تكتب الحقائق غير مراعية مقام كبير ولا صغير هي فوق التاريخ الذى يجعل من السفكة ولصوص الشرف ابطالا ومحررين. فان كنت جاهلا تقدمك الى الناس كما انت. وان كنت عالما لا ولن تبخسك حقك وان ضيع العالم كله حقك

اذا لمعت في راسك فكرة شريرة لا تزجرك. لا تصيح بك ان قف. لا تقول لك الافكار الشريرة من مواليد الابالسة. بل تقودك برفق ولين الى الذين استسلموا الى مثل افكارك وتدلك باصبعها النار الى المعابر التي وصلهم اليها فساد النية وخطل الراي. واذا شعت في راسك فكرة صالحة لا تطير فرحا ولا تملأ الدنيا تهليلا وتمجيدا وانما تقودك الى ذوي الافكار الصالحة والى الامجاد الخالدة التي تركوها الى من ياتي بعدهم

تقرأ كثيرا عن الموءلفين الكبار. عن المكتشفين والمخترعين وتوابغ الموسيقيين. عن الشعراء وغيرهم من عباقرة الامم فتنسب ما اوتوه من سعة علم وثقافة الى الذكاء واحيانا الى قواهم العقلية. وتنسى امرا واحدا هو كل شيء في حياة هوءلاء = وهو هذه الدقيقة التي انت فيها

مرت بهم كما انها مرت وتمر بك. فلم يدعوها تطير دون ان يستخدموها. ولم يستخدموها الا لما فيه خير للبشرية او لما فيه على الاقل خير لنفوسهم

هي لك الان. اشغلها اذا لم يكن في اكتساب اختبارات جديدة تفيدك وتفيد عائلتك في المستقبل فلتثقيف نفسك وتهذيب اخلاقك وترويض لسانك على القول الجميل في اي كان من الناس

اشغلها في ترتيب مخزنك اذا كنت تاجرا ووضع كل قطعة في مكانها

اشغلها في اكتساب ثقة مستخدميك - اذا كنت عاملا. ولا تكتسب ثقتهم الا بامانتك ونشاطك

اشغلها في الحصول على رضى رفاقك في العمل. ولا يكون ذلك الا في تضحية قليل من راحة جسمك واقتبال ما يبدو منهم من الخشونة بروح المحبة

اشغلها في ما يفيد قراء جريدتك وغرس فضيلة الاخاء والولاء لسائر الناس في صدورهم = هذا اذا كنت صحافيا

وبالتالي اذا تعذر عليك ان تشغلها في كل الامور النافعة لا يتعذر عليك ان تشغل الدقيقة التي انت فيها في عقل لسانك

فويل للذي لا يستعد

من قصيدة للشاعر القروي

الا قل للمفوض قد هزلنا — وان الهزل قد يتلوه جد
جزاك الله خيرا عن معد — فبعد الحلم قد غضبت معد
اذا ما الظلم جاوز كل حد — فللصبر الجميل عليه حد
فلا تلم المحب على جفاء — لقد احرجته يا مستبد
وعز النفس عن حب شديد — دهانا بعده ندم اشد
ستسمعك الزمازم عن قريب — فما من ثورة الاحرار بد

وقال

تخوفنا المنون وانت ادهى — لقد خوفتنا مما نود
ومن انباك ان المجد سهل — وان طريق الاستقلال ورد
ايا وطني المنية فيك من — لشاربها والاستشهاد شهد
ورفعك من حضيض الذل يوما — مراد ما لنا عنه مرد
فخذ من سادة الدنيا دروسا — بما وجدوا وجدوا واستجدوا
شعوب الارض للنوب استعدت — فويل للذي لا يستعد

***

خطابك يا فتى الفيحاء نار — لها في مهجة المندوب وقد
و« تصريحات» سيدنا سلام — على اكبادنا الحرى وبرد
محت عنا غداة الفخر عارا — اذا الابطال في الشرقين عدوا
ايطمع بالسيادة كل قطر — ولبنان ابو الاحرار عبد؟
لكم انكرته خجلا وروحي — نروح اليه تحنانا وتغدو
فمش يا سيد القصرين اني — بفضلك صرت بعد اليوم اشدو
انا القروي للارز انتسابي — ولبنانيتي شرف ومجد

« الشاعر القروي »

نابليون بونابرت

ولادته

حياته

مماته

تابع ما قبله

٣٠٠ جندي يدخلون الى دوقية باد ، ويخطفون الدوق

بعد اربعة ايام كان الدوق في قلعة فنسين . وقد جرى كل هذا بتكتم وسرعة تامين . لا يوجد ادلة لادانته

حذر الاصدقاء القنصل من هذا الامر ، ولكن تاليران الذي لا يغفل عن مستقبله ، الح على القنصل بان يحاكم الدوق في مجلس حربي ويعامله بصرامة . انه يعلم حق العلم المسؤولية العظيمة التي ستقع على عاتق سيده من جراء هذا الامر

احس جوزيف بالخطر ، فذكر شقيقه بالحفاوة العظيمة التي استقبلت بها المدرسة الحربية ، امير كونديه الكبير ، وحذره من مسؤولية اعدام حفيده . فاجابه بونابرت

« ان العفو عنه قد تقرر .. ولكن هذا لا يكفي ، واشعر انني قوي وهذه القوة تمكنني من ابقائه تحت رايتي »

عند ما رجع جوزيف الى مقره ، بعد مقابلة اخيه طمأن مدام دي ستايل ، وبقية ضيوفه

وفي الليلة نفسها ، مثل الدوق دانجين ، الذي يصغر خصمه بسنتين فقط ، والامير الذي جردته من مجده نفس الظروف التي خالفت خصمه بنبل وشجاعة ، امام مجلس مؤلف من ١٢ ضابط اركان حرب

فساله احد مستشاري الدولة الاسئلة الاتية التي كان قد رتبها القنصل

– هل كنت على اتصال مع رسل الانكليز ؟

– لا

– الم يكن من المقرر ان تدخل الى الالزاس عن طريق الرين فيما اذا نجحت مؤامرة بشيجرو ؟

– لا

– هل كنت تتناول مرتبا من انكلترا ؟

= اجل

– هل كنت عازما ان تعمل في انكلترا ؟

– اجل لانقذ وطني

– لقد وضعت اذا نفسك تحت امرة انكلترا ليمكنك ان تجرد السلاح في وجه فرنسا ؟

= لا يمكن لفرد من افراد عائلة كونديه ان يرجع الى وطنه الا وهو شاهر سيفه !

حكم على الدوق دانجين بالموت . وفي فجر اليوم الثاني نفذ فيه الحكم

كان هذا الحكم جائرا ، ما كان يجب ان يخطفوا الكونت عن الجانب الاخر من الحدود لو اوقف في فرنسا ، وحكم عليه بناء على اعترافه بانه تآمر على قلب الحكومة ، لكان سبب الحكم وجيها ، ولكان الحكم عادلا

وعلى قول تاليران ، لم يكن هذا الحكم جريمة فقط ، بل كان خطأ فاضحا . سقط في الثورة كثيرون ممن كانوا اكثر براءة من هذا الامير ، الذي لو قدر له ان يعيش ويرى موت المغتصب ، لفرح لموته ولدخل الى باريس ، والسيف في يده ليثأر من عمه . لو لم يكن هذا الضابط الشاب بوربونيا ، لما اثار اعدامه اي اعتراض من قبل اوربا الملكية التي كان الامير في نظرها ، رمز اعدمته ارادة الثورة ببرودة دم

اسخط هذا الحكم كثيرين من الذين كانوا ينظرون الى الملكية كسلطة الهيئة . وكان هذا العمل اشارة للقيام ضد الدكتاتور الذي لم يسيطر مرة بواسطة الخوف ولم يحكم ، لا كرجل عسكري ولا كرجل سياسي حكما ارهابيا

تبرئة الحكم

وفي اليوم الثاني لهذا الامر الجلل ، جلس الجميع الى المائدة صامتين واجمين . لم تظهر جوزفين شيئا من مخاوفها ، كما ان بونابرت لم يأت على ذكر شاغله . وقبل ان ترأس المائدة صاح القنصل بصوت اجش كانه يخاطب نفسه « انهم سيعاملون على الاقل ما نحن اهل له ، وارجو من اليوم وصاعدا ان لا يعودوا الى ازعاجنا »

وبعد تناول الطعام جعل القنصل يذرع القاعة ذهابا وايابا ، يتاثر غريب من مزايا الرجل السياسي ، فريدريك ملك بروسيا الذي يعجب به كل الاعجاب

(وبعد هل يطلب من السياسي ان يكون رقيق الشعور حساسا ؟ اليس برجل غريب الاطوار . يقف في جانب . والعالم كله في اخر ؟ لا ينظر السياسي الا بمنظار سياسته . ولكن عليه فقط ان لا يترك هذا المنظار يكبر له الامور او يصغرها اكثر مما يجب . وعليه بينما هو يدقق النظر في الاشياء . ان يحرك طرف الخيوط التي يقبض عليها . ان العربة التي يقودها السياسي . كثيرا ما تكون خيولها مختلفة الحجم . فاحكموا اذا كان يجب عليه في مثل هذه الحال ان يراعي بعض الاعتبارات العاطفية الهامة في نظر عامة الناس ! . . .

كم على السياسي ان يقوم باعمال مغايرة للمجموع . اعمال يلام عليها . ليدعم بها هدفه الذي لا يراه الناس ! . . . وسعوا دائرة تصوراتكم . انظروا الى بعيد . ترون ان اولئك الاشخاص الاعظم . الذين تتهمونهم بالقسوة والشراسة . ليسوا سوى سياسيين . يفهمون بعضهم البعض . ويدينون انفسهم باقل قسوة مما تدينونهم . وانهم عند ما يكون الواحد منهم بارعا . يعرف كيف يكبح شهواته . ويضبط عواطفه . ليصل الى النتيجة)

وصمت القنصل بغتة . وامر ان يقرأ له كل ما يتعلق بالمؤامرة ثم اردف

(يتبع)

مستجدية الحب

تابع ما قبله

وكان برنارد على رغم هذه بشعر ان الرجل ليس من البيئة التي هو فيها ، بيئة المجرمين والقتلة .. بل ان ملامحه وجبينه العالي الوقور يدلان على انه تلقى تربية عالية وانه يخفي وراء مظاهره سرا خفيا .. لا يريد ان يبوح به . وكان هذا السر موضوع قلق للمحامي الشاب ودفعه حب الاستطلاع الى اتخاذ جميع وسائل الاغراء لحمل موكله على الافضاء به . فصار ياتي كل يوم الى السجن ويجلس اليه ويحدثه ويلاطفه ويواسيه .. وقد اثرت هذه المعاملة الطيبة على نفس كانتين حتى ماعاد يتحفظ كثيرا في الكلام امام محاميه وفي يوم ساله برنارد

– كانتين

– نعم

– قل لي الم يحدث في حياتك ماساة .. وانت تكتم بسببها حياتك الماضية .. انني متاكد ان حياتك كانت سلسلة شقاء متصلة الحلقات .. وان فيها سر لا تريد ان تفضي به الي .. وهذا عين الخطأ يا صاح فعليك لكي تمكنني ان انقذك ان لا تكتم عني شيئا من اسرارك بل تكاشفني بثقة تامة

– اواه يا صاح .. انني لم اتعود الكذب .. نعم ان حياتي كانت مؤلمة .. ولكنني اعتبر ما جرى لي عقاب على ما اقترفته في ماضي

– وما هو الاثم الذي ارتكبته

– لقد ارتكبت اثما تعاقبني عليه شرائع البشر بل شرائع الله .. فقد اسأت معاملة ابنة ولدت لي من امراتي الاولى ...

– اذا فلك عدة اولاد

انتبه كانتين وشعر انه استرسل في القول فاجاب

لا يمكنني ان اقول لك شيئا عن هذا . ولكن ثق بانني لم ارتكب في حياتي ما يؤاخذني عليه القانون .. اقسم لك على هذا ..

فتاثر برنارد وانقبض صدره من اصرار الشيخ على الكتمان فقال

– والمسجل الذي ذكرته لي منذ برهة .. فلماذا لم تذهب اليه .. وهب انه اختفى فهناك من خلفه في منصبه .. وهناك دفاتره وملفاته تطلع فيها على ما تريد فكان عليك ان تذهب الى محل اقامته

– اجل يا سيدي هذا ما عزمت عليه . وكنت ابغي ان اواصل سعيي من هذه الناحية

– ومن الذي منعك

– ظروفي القاسية هي التي منعتني عن متابعة بحثي ، ويد القضاء هي التى دفعتنى الى هاوية لم اصل الى قرارها الا وانا لص وسفاك ..

– ارجوك ايها الصديق .. استحلفك بذكرى بنيك الذين فقدتهم .. استحلفك باسم الله الذي تعبده ان تتكلم وتطلعني على الكارثة التي انقضت عليك وعلى ماضي حياتك .. اذ ربما اجد في ثنايا حديثك البرهان الذي ابحث عنه لاثبات براءتك .

– المسالة على غاية من البساطة .. سالت حين وصولي الى ارض الوطن عن اناس عرفتهم سابقا . فلم اعلم عنهم شيئا .. فكتبت اليهم فلم يجبني واحد منهم .. فعلمت عندئذ ان خير طريقة للعثور عليهم هو ان اذهب بنفسي الى حيث يقطنون .. ولكي اتمكن من القيام بهذه الرحلة جعلت اقتصد من اجري اليومي الى ان اجتمع عندي مبلغ ٦٠ فرنك فظننت ان الدهر قد بسم لي ...

– وبعد

– سرقت مني الدراهم ليلة السفر ..

– سرقها واحد من رفاقك ؟

– لا يمكنني ان اتهمهم .. لانهم لم يعلموا قصدي

– وهل كان يعلم هؤلاء بانك اقتصدت مبلغا من المال

– لا – سوى واحد يدعى فادينار وهو عامل عاطل عن العمل

– ولكن ليس لهذا الرجل ذكر في قضيتك

– ذلك لانه لم يكن ياتي الا غرارا .. فقد عرفته وعملنا معا في تروا .. ثم افترقنا .. وعندما اتى الى باريس بحث عني الى ان وجدني .. ومنذ ذلك اليوم جعل يزورني من حين الى اخر .. ومن المستحيل ان يكون هو الذي سرقني .. وخصوصا لانه ما ساكنني

– اليس من المحتمل ان تكون قد اضعت هذه الدراهم في ساعة سكر ؟

– لا .. لانى لم اذق الشراب في حياتي حتى تلك الساعة .. ولكن هذه الضربة التي اتت تحطم كل امالي في العثور على ذوي جعلتني اذوت هذا الالم الذي جعل مني سارقا وقاتلا ..

واخفى الشيخ وجهه بين راحتيه وبكى بكاء مرا

صمت برنارد بضعة دقائق ولم يكن يتخلل كلماته سوى تاوهات الشيخ التاعس ثم قال

– سبق ايها الصديق وعرضت عليك ان اقوم انا بالتفتيش عن ذويك .. وها انذا اعود واعرض عليك هذا الامر .. فمن السهل علي ان اجد اثر الذين تتوق الى رؤيتهم .. فقل لي اين يقيم ذلك المسجل .. واين يقيمون هم وخصوصا قل لى اسمك الحقيقي لانني اشك في كون اسمك كانتين

– لا يا سيدي .. انني لا اخفي عليك امري .. فان العطف الذي تبديه لى عزيز علي .. ولكن دفاعك عني سيبقى عقيما .. انني قاتل .. وقد اعترفت بجريمتي الشنعاء .. وعلي ان اتحمل التبعة .. وتراني استعد للعقاب .. انني ادعى كانتين .. ولا عائلة لى .. لا تطلب من ان افضي اليك باكثر من هذا .. ودع تاعسا لم يعد له رجاء على هذا الارض . يموت بسلام

لا يمكنني ان اتخلى عنك وانت في موقفك هذا .. فكر يا صديقى بانك اذا افضيت الى بسرك فلا انقذك من الموت فقط بل من العار .. من النطع

اطرق الشيخ مفكرا .. ايصعد كونتا من آل كروا مسنيل درجات النطع

لا – لا .. كل عار اهون من هذا العار .. واذ قدر ان قطع الجلاد راسا فليكن هذا الراس راس كانتين .. لا راس الكونت دى كروا مسنيل

ثم استعاد الشيخ سكينته والتفت الى برنارد وقال

لقد قلت يا سيدي ان النطع سيكون جزاء عملي .. حسن .. انني اقبل هذا الجزاء صاغرا لانني استحقه .. وعلى كل فساصمت من الان وصاعدا ولا افوه بكلمة

علم برنارد ان كل محاولة لحمل الشيخ على الكلام ستذهب هباء .. فخرج من سجن مازاس وذهب الى بيته .. وجلس الى مائدته يقلب في سجل القضية ويدرس ويدقق .. ثم اخفى راسه بين راحتيه وجعل يفكر .. ان ثبات المتهم على كتمان ماضيه ، وربما اسمه الحقيقي حيره .. نعم ان الدراهم المسروقة اختفت .. ولكن لا يمكنه ابدا ان يجزم ان المتهم اضاعها في بؤرة اخرى من بؤر الفساد والدعارة وفكر ايضا في المدعو فادينار .. الذي يجهله القضاء

ثم جعل برنارد يحدث نفسه قائلا

– من المؤكد ان ليس لهذا الرجل دخل في الامر .. ولكن عند ما افكر بان هذا الرجل هو الوحيد الذي ائتمنه المتهم على سر الدراهم التي اقتصدها للتفتيش عن ذويه . احتار حيرة عظيمة .. هل كان من صالح هذا الرجل ان يمنع المتهم عن الاتصال بذويه ؟ .. وما شان عامل وضيع في امر كهذا ؟ اواه لو يقبل المتهم ان يتكلم

ولكن المتهم لم يتكلم على رغم تردد برنارد عليه فى كل يوم وعلى رغم اقتراب يوم المحاكمة وقبل اليوم الهائل بيومين امتنع عن مواجهته بتاتا .. فخرج برنارد من الحبس يائسا حزينا .. ومشى الى مقعد واهي القوى وجعل يفكر ولكن تفكيره لم يوصله الا الى نتيجة واحدة وهي ان كانتين بريء على رغم الادلة . وبقي برنارد في تفكيره الى ان دقت الساعة الرابعة بعد الظهر .. فهب مذعورا متذكرا ميعاده مع كلودين فى بيت مدام تيرنوار . ولا ريب ان الفتاة قد سبقته الى الموعد . فقام في سرعة وذهب . وعند ما دخل الى القاعة وجد كلودين وامها في انتظاره فتقدم الى الفتاة وحياها وانحنى على يدها وقبلها في شوق ظاهر . فاحمرت الفتاة خجلا وجلست اليه تحدثه ويحدثها . ولكن برنارد كان قلقا . وشعرت كلودين بقلقه فسالته قائلة

– هل من امر يقلقك ايها الصديق ؟

– يقلقني قضية اجرامية كبيرة سبق لي واخبرتك عنها

– اهى قضية شارع بروفيدانس ؟

– اجل

فتداخلت الانسة لسنيلي في الحديث وقالت

– لماذا صمتت الصحف عن ذكر هذه القضية بعد ان خاضت فيها بضعة ايام ؟

– ذلك لان القضاء لم يعثر على شيء جديد ولان المتهم قد اعترف بجرمه حالا

فقالت الانسة لسنيلي على كل فان المتهم لا يستحق الشفقة

- انك علَى خطأ يا حضرة الانسة . فانا اعتقد ان القضية تخفى اسرارا دامة

فقالت مدام دي تيرنوار

- ارجو ما ابن العم ان تحدثنا عن هذا الامر بقدر ما تسمح لك مهنتك

- ولكنني لا اعلم يا ابنة عمي اكثر مما تعلمون وهذا ما يقلقني . المسالة علَى ما يتراءى لكل واحد بسيطة جدا . فقد اعترف المتهم بجريمته ، وسرد اسبابها فقد راى ذهبا واوراقا مالية فسولت له نفسه ان يسرقها ولكن النائم انتبه فطعنه بالمدية التي كان يحملها . وقد وجد التحقيق هذه المدية بجانب سرير القتيل اذا فانه يستحق قصاصا صارما . واي قصاص هو اشد من الموت . اليس كذلك ؟ . اما المحامي فما عليه في ظرف كهذا الا ان يؤثر علَى القضاة وينقذ موكله من النطع .

- طبعا اجابت الانسة لسفيلي

- ولكن ضميري ايتها الانسة يحضني لا افعل اكثر من هذا . ان هذا الشيخ ليس من نوع المجرمين الذي نقرأ عنهم في كل يوم . ولم ينشا في بيئة دنيئة سافلة شأن غيره من السفاكين بل يظهر من ملامحه وحديثه انه نشاء نشأة حسنة وان اسمه كانه ن ليس سوى ستارا يخفى خلفه اسمه الحقيقي ولكنني لسم اتمكن من حمله علَى الافضاء بامره .. حتى الي انا الذي اخذت علَى عاتقي انقاذه من الاعدام .. ومع هذا فانا اعتقد كل الاعتقاد ان ماضي الرجل شريف لاغبار عليه

فتاثرت كلودين بحديث برنارد وقالت

— ياله من تعس ..

فقال برنارد

— ولا اخفي عليك انني اصبحت اشك في كونه هو المجرم الحقيقي ..

— ماذا علَى رغم كل الادلة التي ظهرت ضده

— كثيرا ما يحدث ان تتوافر الادلة علَى رجل ويحكم عليه بالاعدام وهو بريء

— وكيف تفسر اقراره بالجريمة ؟

— هذا ما يحيرني واعتقد ان ما عاناه وما يعانيه من شظف العيش .. والفاقة .. من حرمانه من عائلته كل هذه المصائب هي التي دفعته الى الاقرار تخلصا من حياة شقية منكودة

— ولكن اذا كان الامر علَى ما تقول اليس في استطاعتك ان تطالب ان ينظروا في القضية مرة اخرى ؟

— ان طلبا كهذا يحتاج الى سبب وجيه ، واخشى ان لا يقر المتهم نفسه هذا الطلب

— ولماذا ؟

لانه يصر علَى كتمان ماضيه عني وعند ما راى اصراري امتنع منذ يومين حتى عن مواجهتي والحقيقة لا اعلم ما الذي يمكنني ان اتخذه من الاجراءات لانقاذ هذا التعس من يد الجلاد

نظرت كلودين الى برنارد باعجاب واستغنمت فرصة التهاء امها ومضيفتها بالحديث فاسرت اليه قائلة

- برنارد انني احبك وحبك في ازدياد لانني اكتشف فيك في كل يوم مزية عالية جديدة وساصلي الى الله الليلة لينير طريقك حتي تتمكن من انقاذ هذا البائس المسكين

صلي لاجله يا كلودين لانه في حاجة الى صلوات الملائكة

الفصل الاربعون

- « الجنس الضعيف » -

كان موت وليام الاوسترالي ضربة قاضية علَى امال نادين فقد اسرعت اليها مدام روندناش حالما تخلصت من رجال الامن واخبرتها بالنبأ الهائل فولولت الخاطئة واعولت وبكت عشيقها بكاء مرا فعزتها مدام روندناش ثم قالت لها

- ان البكاء لا يرد الموتى فعليك ان تهتمي بامرك لان القضاء سيطالبك لتؤدي شهادتك ولتخبريه عن الساعة التي تركت فيها عشيقك

- عسى ان لا يتهموني بان لي يد في الجريمة

- لا اخالهم يفعلون هذا ولكن الذي لا ريب فيه هو ان اسمك ستمضغه الافواه ولا شك ان هذا سيضر علاقتك بالكونت دي كروا سنيل

- قلما اهتم به اذ ليس هو الذي سيعوض علي ما خسرته بموت الاوسترالي

« يتبع »